

مفتي سلطنة عمان يصدر بيانا يرد فيه على فتاوى "تحريم" قتال الصهاينة



أصدر مفتي سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بيانا رد فيه على الفتاوى التي "تُحرّم قتال الفلسطينيين ضد الإسرائيليين".

ونشر الشيخ أحمد بن حمد الخليلي البيان على حسابه في منصة "إكس"، معلقا عليه بالقول: "نسمع فتاوى بما لم يأذن به الله: كتحريم مقاتلة الصهاينة، وهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وكمنع الجهاد مطلقا إلا بإذن قيادة معينة، مع أن الله لم يُنْزِلْ الجهاد بقيادة أحد بعينه.. فهل غلب الهوى على هؤلاء المفتين، فأعمى أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول الله ورسوله؟!"

وجاء في البيان: "إن أسوأ ما يقدم عليه العبد التدخل في أحكام الله تعالى بتبديل ما شرع، فإن من فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُوا لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب، ٣٦".

وأضاف: "وإننا لنسمع فتاوى تلقى على الجمهور بما لم يأذن به الله، كتحريم مقاتلة اليهود الصهاينة، ومنع الجهاد مطلقا إلا بإذن من قيادة معينة، فاليهود الصهاينة هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وقد ظهر ذلك في انتهاك مقدسات الإسلام واحتلال وطن المسلمين والعدوان على حرمة المسلمين والمسلمات، فأى ذمة تبقى لهم مع ذلك؟! "

وأردف مفتي سلطنة عمان في بيانه: "على أن الله تعالى عندما شرع الجهاد لم ينطه بقيادة أحد بعينه أو بإذن خاص منه، فإذا انتظم أمر جماعة من المسلمين وتسنى لهم الجهاد لم يصح لهم التخلف عنه، فهو في الأصل فرض كفاية لتأمين إبلاغ دعوة الإسلام عندما تحول دون ذلك عوائق، وإذا هجم العدو على المسلمين كان فرضا عينيا أن يدفعوه عن أنفسهم، ونص في كتابه بأن الذين يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد بأموالهم وأنفسهم من غير أعمار تمنعهم منه ليسوا من الإيمان في شيء كما هو صريح قوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَالِمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: 41]، وبما أن هؤلاء مخذولون بما أتبع ذلك من قوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فَرَيْكُمْ مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَوْلَا وُضْعُوا لَفَلَلَكُمُ الْيَبْغُوتُ الْفِتْنَةُ وَفَيْكُمْ سَمَاعُونَ﴾ [التوبة: 46 - 47].

وأكمل البيان: "على أن هؤلاء محرومون من عناية الله تعالى وفضله على المجاهدين في سبيله، إذ لا هم لهم إلا الإيضاع خلال صفوف المسلمين لإيقاع الفتنة بينهم وخضد شوكتهم وثنيتهم عن الجهاد، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]! فإن كانوا المخالفة الحق متعمدين فهم يصدق عليهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُوتَهَا عَوجًا أُتُولَٰبِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: 3]، وإن كانوا بهذا الحكم جاهلين فإن قولهم على الله بغير علم مقرون بالشرك بالله ﴿قُلْ إِنْ زَعَمَ رَبِّي لَأَفْعُوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْيَبْغِيَّ بَغْيًا حَقًّا﴾ [الأنعام: 116]، وأن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 33]، وناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعد ما أبرم صلح الحديبية مع المشركين الذي كان من بنوده أن لا يؤوي فارا بدينه من قريش إليهم؛ لم يعنف من تصرف بنفسه فدافع عن دينه وحياته، كما كان ذلك مع أبي بصير رضي الله عنه، فقد فر

من قريش، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَافَقَ أَوْهَى
اللَّهِ دِمَّتْكَ، قَدْ رَدَدْتُكَ إِلَىٰ لَيْهِمْ، ثُمَّ أَزْجَانِي إِيَّاهُمْ مِنْهُمْ". وقد استمر هو
ومن معه في مواجهة المشركين إلى أن طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤويهم.

وتابع: "فهل وعى أولئك المتخبطون هذا الدرس من الكتاب والسنة، أو أن الهوى غلب عليهم فأعمى
أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم؟!"

هذا وارتفعت حصيلة قتلى القصف الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 18205 قتلى، وفق ما أعلنت وزارة الصحة
الفلسطينية في غزة يوم الاثنين.

وتستمر القوات الإسرائيلية في قصف مدن ومحافظات شمال وجنوب قطاع غزة مع دخول الحرب يومها الـ66،
وسط اشتباكات عنيفة ومخاوف دولية من تفاقم الكارثة الإنسانية.